مجلة البحوث العلمية

جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية

طرابلس – ليبيا

(البحوث العلمية)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر مرتين سنوياً عن جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية -طرابلس – ليبيا

منشورات جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية 2023م

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع القانوني: 2016/201 -دار الكتب الوطنية – بنغازي

النسخة الورقية - 2707- 9546 :ISSN

النسخة الإليكترونية - 2707- 9554 :ISSN

Journal of Scientific Research - Tripoli Libya

لا يسمح بإعادة إصدار محتويات هذه المجلة أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها أو استنساخها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this Journal maybe reproduced or transmitted in any form or any means، electronic or mechanical، including photocopying recording or by any stored retrieved system، without the permission from the publisher.

رؤية ورسالة وأهداف المجلة

الرؤية:

- تسعى مجلة البحوث العلمية لأن تكون الخيار الأول للباحثين الراغبين بنشر مقالاتهم البحثية على كافة المستويات المحلية والعربية والإقليمية والدولية.

الرسالة:

- نشر الأبحاث والدراسات العلمية المتميزة والأصيلة وتمكين الباحثين من الوصول إليها والرقي بمستوى البحث العلمي على كافة الأصعدة المحلية والعربية والإقليمية والدولية.

الأهداف:

- نشر الأبحاث والدراسات العلمية وتعزيز النشر العلمي في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية والتطبيقية للاستفادة منها محلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً.
- استهداف المختصين من الباحثين في المجالات ذات العلاقة بتخصص الجامعة الأكاديمي.
- تقديم المجلة كنموذج رائد محلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً في مجالات تخصص العلوم الإنسانية والتطبيقية.

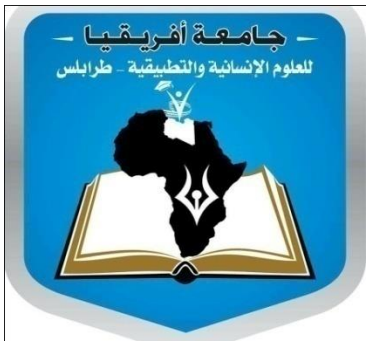

مجلة (البحوث العلمية)

مجلة (البحوث العلمية) العدد (15) من النصف الأول من السنة الثامنة 2023م

منشورات مجلة (البحوث العلية) جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية

أسعار المجلة

الجهات	سعر النسخة داخل ليبيا	سعر النسخة خارج ليبيا
الطلبة	3 د.ل	4 دولارات أمريكية
المشتركون	5 د.ل	6 دولارات أمريكية
الأفراد	7 دولارات أمريكية	6 دولارات أمريكية
الوزارات والهيئات والمؤسسات وما في حكمها	10 دولارات أمريكية	12 دولاراً أمريكي

تنويه:

إن تقديم البحوث المنشورة أو تأخيرها في ترتيب الصفحات لا يعني المفاضلة لكن متطلبات التنسيق الفني هي التي تتحكم في هذا الترتيب. وإن البحوث المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الجامعة.

هيئة تحرير مجلة (البحوث العلمية)
بجامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية

المشرف العام: د. المبروك مفتاح أبو شينة

رئيس التحرير: أ.د عابدين الدردير الشريف

مدير التحرير: د. فتحي خليفة اليعقوبي

أعضاء هيئة التحرير:

د. عبد الفتاح انبيه جمعة.. عضوا

د. جمال منصور الشريف. عضوا

د. سالم أشتيوي الغويل .. عضوا

أ. عادل مسعود جالوته.. عضوا

المدير الفني:

م. أشرف القماطي

التصحيح والمراجعة اللغوية:

د. محمود عمار المعلول - اللغة العربية

أ. نهيل صبحي عبدالحميد عبد الفتاح- اللغة الإنجليزية

الهيئة الاستشارية للمجلة

ر.م	الاسم	القسم	الكلية	الجامعة	الدولة
1	أ.د. أسامة بن غازي المدني.	قسم الإعلام	كلية العلوم الاجتماعية	جامعة أم القرى	السعودية
2	أ.د. أمطير سعد غيث	قسم التاريخ	كلية الآداب	جامعة المرقب	ليبيا
3	أ.د. تيسير أحمد محمد أبو عرجة	قسم الصحافة	كلية الإعلام	جامعة البتراء	الأردن
4	أ.د. جمال محمد جابر عبد الله	قسم الترجمة	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	جامعة الإمارات العربية المتحدة	الإمارات
5	د. زكية علي الديب	قسم الترجمة	مدرسة اللغات	الأكاديمية الليبية	ليبيا
6	أ.د. علي الدوكالي	قسم المكتبات والمعلومات	كلية الآداب	جامعة طرابلس	ليبيا
7	أ.د. علياء عبد الفتاح رمضان	قسم الإعلام التربوي	كلية التربية النوعية	جامعة طنطا	مصر
8	أ.د. عمر إبراهيم حسين		كلية القانون	جامعة طرابلس	ليبيا
9	أ.د. عياد أبوبكر هاشم	قسم الفنون التشكيلية	كلية الفنون والإعلام	جامعة طرابلس	ليبيا
10	د. فتحي خليفة اليعقوبي.	قسم الهندسة المدنية	كلية الهندسة	جامعة طرابلس	ليبيا
11	د. فرج محمد نصر بن لامة	قسم العلوم السياسية	كلية الاقتصاد و العلوم السياسية	جامعة طرابلس	ليبيا
12	د. فرحة مفتاح عبد الله بشر	قسم اللغة العربية	كلية الآداب	جامعة سرت	ليبيا
13	أ.د. فيصل إبراهيم محمد المقدادي	قسم المسرح	كلية الفنون الجميلة	جامعة أربيل	العراق
14	د. لبنى رحموني	قسم العلوم الإنسانية	كلية العلوم الإنسانية والتطبيقية	جامعة أم البواقي	الجزائر
15	د. محمد عبد الفتاح عوض	قسم الإعلام	كلية الآداب	جامعة الزقازيق	مصر
16	أ.د. محمد عبد الله لامة	قسم الجغرافيا	كلية الآداب	جامعة طرابلس	ليبيا
17	أ.د. محمد علي غريب	قسم الإعلام	كلية العلوم الاجتماعية	جامعة أم القرى	السعودية
18	أ.د. مفتاح دخيل	قسم الجغرافيا	كلية الآداب	جامعة طرابلس	ليبيا
19	د. وجدان ميلاد الشتيوي	قسم علم النفس	أكاديمية الدراسات العليا	بنغازي	ليبيا

- **الأسماء تم ترتيبها أبجدياً**

قواعد النشر وشروطه بمجلة (البحوث العلمية)
بجامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية

نبذة عن المجلة:

مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة **إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية**-طرابلس -ليبيا باللغتين العربية والإنجليزية، وتهتم المجلة بنشر البحوث والدراسات العلميـة، إلى جانـب عرض ملخصات الكتب والدوريات، والرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه)، والتقارير الصادرة عن المؤتمرات والندوات وورش العمل من داخل ليبيا وخارجها.

أهداف المجلة:

- تفعيل البحث العلمي وإثراؤه في كافة المجالات العلمية ذات العلاقة بالتخصصات العلمية في الجامعة.
- الاهتمام بقضايا التنمية الشاملة في ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.
- إتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم ودراساتهم العلمية، ونقل أفكارهم العلمية من أجل توسعة دائرة المعرفة لدى الباحثين وصانعي القرارات والممارسين في داخل ليبيا وخارجها.
- خلق حوار علمي بنّاء بين الباحثين والمهتمين بالموضوعات المستجدة في كافة المجالات العلمية ذات العلاقة بالتخصصات العلمية

قواعد النشر: يشترط في الموضوعات المقبولة للنشر بالمجلة إتباع القواعد والشروط الآتية:

1- **البحوث والدراسات:** يشترط في البحوث والدراسات المقدمة للنشر في المجلة أن تتصف بالآتي:

أ. أصالة أفكار البحث وموضوعه، وكونه لم يسبق نشره أو تقديمه للنشر في مجلة أخرى ولم يكن جزءًا من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه.

ب. سلامة المنهج العلمي المتبع في البحث.

ج. سلامة لغة البحث ووضوح أفكاره وترابطها.

2- **الإشارة إلى المرجع:** عند التوثيق تتم الإشارة إلى مصادر البحث ومراجعه بأرقام متسلسلة وفقاً لترتيب ورودها فيه، وكذلك الأمر في ثبت المصادر والمراجع، وعلى الباحث أن يلتزم بالأسلوب التالي: -

(أ) في حالة الكتب يذكر اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، مكان النشر، سنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

(ب)في حالة البحوث أو المقالات المنشورة في دوريات متخصصة، يذكر اسم الكاتب كاملاً، واسم الدورية، ورقم العدد، وتاريخ النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات التي يشغلها المقال أو البحث.

(ت) إذا كان النقل غير مباشر، يذكر صاحب المصدر الأصلي.

3- **الهوامش: يقتصر** استخدام الهوامش على شرح أو توضيح بعض النقاط الغامضة التي لا يتسع المجال لتناولها في المتن، أو بهدف تسليط الضوء عليها، وترقم كل صفحة بشكل مستقل، ويظهر الهامش في أسفل الصفحة.

4- **قائمة المراجع والمصادر:** يراعى في كتابة قائمة المراجع والمصادر كتابة المراجع العربية أولاً، ثم الأجنبية، على أن تتضمن فقط ما اعتمد عليه الباحث وأشار إليه في متن البحث، ويرتب كل منها ترتيباً هجائياً، وأن تكتب على النحو الآتي:

5- **المراجع:** يراعى في كتابة قائمة المراجع والمصادر كتابة المراجع العربية أولاً، ثم الأجنبية، على أن تتضمن فقط ما اعتمد عليه الباحث وأشار إليه في متن البحث، ويرتب كل منها ترتيباً هجائياً، وأن تكتب على النحو الآتي:

أولاً: المراجع العربية:

- المهدي غنية "مبادئ التسويق"، (طرابلس: الجامعة المفتوحة (2002).).
- عبد السلام أبو قحف "مقدمة في إدارة الأعمال الدولية"، (الإسكندرية: مطبعة الإشعاع الفنية (1998).
- محمد المكي "أهمية المراقبة الداخلية للمراجع الخارجي"، (طرابلس: مجلة دراسات في الإدارة والأعمال المصرفية)، العدد 6 (1984)، ص ص: 5 – 18.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Drury، Colin (2000)، Management and Cost Accounting، 5th edition، (London: Thomson Learning).
- Kaplan، Robert (2000)،" Balance without profit"، Financial Management، (January)، 23 26.

ثالثاً: مصادر ومراجع الإنترنت:. -

- Learning about professional development: Our ، (1997)، Arthur،Andersen ،commitment to training
: http://WWW. Arthurandersen.com/careers/training.asp.

6- الشروط العامة والفنية:

- أن يكتب الباحث اسمه ودرجته العلمية ووظيفته وجهة عمله في الصفحة الأولى من بحثه، مع ضرورة ذكر العنوان الذي تتم مراسلته عليه، ورقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني.
- أن تكون البحوث والدراسات العلمية مكتوبة باللغة العربية، كما تقبل باللغة الإنجليزية بشرط إرفاقها بملخص باللغة العربية لا يتجاوز 150 كلمة.
- ألا يزيد عدد الصفحات عن (25) صفحة، بما فيها الجداول والمراجع والأشكال التوضيحية من صور ورسومات.
- أن تكون البحوث والدراسات العلمية مطبوعة على برنامج Microsoft Word، وتقدم في شكل ورقي بحجم (A4) مع ترك مسافة مفردة بين الأسطر (Single Spaced)، وعلى وجه واحد، بالإضافة إلى نسخة مخزنة على قرص ليزري (CD)، مع إرفاقها بنسخة من السيرة الذاتية للباحث.
- أن تكون كتابة البحوث المكتوبة باللغة العربية بالخط:((Times New Roman).). أما البحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية فتكتب بالخط المعروف باسم (Times New Roman).
- أن يكون حجم الخط على النحو التالي:
  - ✓ بنط 18 داكن للعناوين الرئيسة.

- ✓ بنط 16 داكن للعناوين الفرعية.
- ✓ بنط 14 للمتن.
- ✓ بنط 12 للمستخلص بخط مائل.
- ✓ بنط 10 للهوامش والحواشي

- تكون الهوامش على النحو التالي:
  - ✓ أعلى وأسفل 2.5 سم.
  - ✓ أيمن 3 سم.
  - ✓ أيسر 2.5 سم.
- تخضع المواد العلمية المقدمة للنشر في المجلة للتقويم العلمي واللغوي من قبل أساتذة متخصصين تحددهم هيئة التحرير بشكل سري، يحق للمجلة مطالبة صاحب المادة العلمية بإجراء التعديلات الواردة من المقومين، كما يحق للمجلة إجراء التعديلات الشكلية فقط متى تطلب الأمر ذلك دون أخذ الإذن المسبق من الباحث، كما يجوز لهيئة التحرير الاستعانة بأكثر من محكم عند الضرورة، ويبلغ الباحث بقبول البحث من عدمه أو تعديله وفقاً لتقارير المحكمين.
- لا يحق للباحث الذي لم يقبل عمله العلمي للنشر أن يطالب باسترجاعه.
- على الباحث أن يتعهد كتابياً بعدم نشر البحث أو الدراسة بأية وسيلة أخرى إلا بعد مرور سنتين من تاريخ النشر.
- جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو الجامعة.
- تلتزم المجلة بإشعار الكاتب بوصول عمله وإحالته إلى هيئة التحرير في موعد غايته أسبوعان من تاريخ استلامه.
- تُشعر المجلة الكاتب بصلاحية عمله للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين.
- تعلم المجلة الكاتب في أيّ عدد سيتمّ نشر بحثه.
- تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلّة عند إعلام صاحب البحث المقبول للنشر بقبوله.
- يتم ترتيب نشر البحوث في أعداد المجلة وفقاً لاعتبارات فنية بحتة وأولوية تسليمها للمجلة، ولا علاقة لها بأهمية البحث أو مكانة الباحث.
- يحصل الباحث على ثلاث نسخ من عدد المجلة عند نشر بحثه أو دراسته.

7- <u>شروط وتعليمات أخرى:</u>

- **عنوان الورقة بحجم 18 غامق** واسم المؤلف –القسم-الجامعة

<u>الملخص</u>: (لا يزيد عدد الكلمات 150 كلمة وبحجم 14- نوع خط Times New Roman).

<u>الكلمات المفتاحية</u>:(لا يزيد عن 5 كلمات)

<u>المقدمة:</u>

- ➢ لا يزيد عدد الصفحات عن 30 صفحة بما فيها الجداول والأشكال وصور.
- ➢ حجم الخط 14- نوعهTimes New Roman وترك مسافة مفردة بين الأسطر (Single Spaced)
- ➢ يجب استخدام ورق حجم A4 وتكون الهوامش من أعلى وأسفل 2.5سم أيمن 3سم وأيسر 2.5 سم.

الأشكال والجداول: يجب ان تكون في منتصف العمود (ويجب تحاشي وضع الجداول والأشكال في أماكن تسبق التطرق لها في النص نفسه) ويجب استخدام شكل رقم (1) او الجدول رقم (1) عند ذكر الجداول والأشكال في النص عنوان الجدول يوضع أعلى الجدول وفي المنتصف ويكون ملاصق للجدول بينما في الشكل يوضع أسفل الجدول وفي المنتصف ويكون ملاصق للشكل.

7 – عناوين المراسلة: كافة البحوث والدراسات **وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة ترسل باسم رئيس تحرير مجلة (البحوث العلمية) جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية– طرابلس -- ليبيا،** وذلك على العنوان التالي:

العنوان:(البحوث العلمية) مجلة **جامعة إفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية-،** طرابلس-ليبيا.

أو ترسل إلى العنوان البريدي التالي: **صندوق بريد: 83060 بريد شارع الزاوية-طرابلس -ليبيا.**

أو ترسل على التالي: **البريد الإلكتروني:**Info@africaun.edu.Ly

الهاتف:218217291428+

بريد مصور:218217291428+

موقع الجامعة على الإنترنت:WWW.africauniversityedu.ly

محتويات مجلة (البحوث العلمية) العدد 15 من النصف الأول من السنة 2023م

ر.م	عنوان البحث	اسم الكاتب	الصفحة
1	دور العلاج الطبيعي في تأهيل الأطفال المصابين بالشلل الدماغي	د. السنوسي علي الشريف أ. هاجر محمد همام	12
2	العلاقات الأسرية والعنف خلال فترة التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كورونا	د. حواء الشيباني الذئب	17
3	الأمن الوطني (القومي) وحرية تبادل الأفكار والمعلومات	د. حامد سالم ابو جبيرة	29
4	تلوث المياه الجوفية بالعناصر الثقيلة بالمجمع الصناعي بمنطقة تاجوراء	م. حنان صالح ونيس م. هدى محمد ساسي	39
5	الحماية القانونية للكفيل	أ. اشرف محمد علي قداد	45
6	Detecting separation in composite blades by non-destructive methods	Dr. Rashed A. Bdulsalam	54
7	Non-carbons their applications and dispersion	Dr.Jamal Alsharef Maryam Gaber	67

العلاقات الأسرية والعنف خلال فترة التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كورونا

د. حواء الشيباني الذئب – جامعة طرابلس – كلية الآداب

الملخص:

هذه الدراسة حول دور الفيسبوك في التغيير السياسي في ليبيا: دراسة ميدانية مقارنة للجمهور والمجتمع المتصل وعينة من الدراسة: تم تحديد مجتمع هذه الدراسة في الصحفيين العاملين في الهيئة العامة للصحافة في ليبيا ومنهم. عدد كبير في المقرات بطرابلس وفروع البلديات وحدود الدراسة الحالية اقتصرت على إجراء مقابلات أو استطلاع آراء الصحفيين الليبيين العاملين في الصحف بالهيئة العامة للصحافة في طرابلس وهي جريدة الصباح وجريدة فبراير ، و بعض الملاحق والملاحق الصحفية الأخرى ، في الفترة ما بين 2014 إلى 2021 م ، ومعرفة آرائهم وتوجهاتهم السياسية نحو التغيير السياسي في ليبيا. وتجدر الإشارة

إلى أن توزيع الاستبيان استند إلى ما يعرف بالعينة المتاحة. وتجدر الإشارة إلى أن الاستبيان تم توزيعه بناءً على ما يعرف بالعينة المتاحة والعينة العشوائية البسيطة لعدة أسباب منها: غياب معظم العاملين عن عملهم بسبب وباء كورونا ، وكذلك عملهم في بالتناوب ، وبسبب ضيق الوقت ، سيتم الاعتماد على أسلوب العينتين المشار إليهما سابقاً ، وبلغ عدد الذين تم استجوابهم (22) صحفياً. اقتصرت هذه الدراسة على تحديد دور فيسبوك في التغيير السياسي في ليبيا من خلال التقارير والأخبار والمعلومات التي نقلها فيسبوك عن الاحتجاجات خلال عام 2014 وما بعده من خلال دراسة ميدانية تتطلب من المتصلين قراءة مؤشرات هذه التقارير والأخبار والمعلومات المتعلقة بها. الصحفيون الليبيون المستهدفون بالدراسة ومعرفة آرائهم وتحليلها علميًا بشكل يمكن من تحديد أسباب الاحتجاجات في ليبيا ودور فيسبوك السياسي فيها.

تمحورت أهم النتائج حول ما يلي: وبلغ عدد الذكور 68٪ مقابل 32٪ للإناث. غالبية أفراد عينة الدراسة كانوا من العاملين في الصحف قيد الدراسة ولديهم سنوات طويلة من الخبرة. كان معظم عينة الدراسة من صحيفة فبراير. وحد فيسبوك الجماهير الليبية المتظاهرة وحشدها للتغيير وحوّلها إلى جماعات ضغط. لعب Facebook أيضًا دورًا في تسهيل التواصل بين المتظاهرين أثناء الاحتجاجات في ليبيا. لقد أثر Facebook على الرأي العام المحلي والعربي والإقليمي والدولي ، والأخبار والمعلومات الموجودة على Facebook أكثر تنوعًا وسرعة وإثارة وجاذبية وتنافسية من الوسائط التقليدية. كما ساهم فيسبوك في إطالة أمد بث شرارة الاحتجاجات في ليبيا. كما لعب فيسبوك دورًا في تحقيق التكافل الاجتماعي بين المتظاهرين الليبيين وتغيير نمط التواصل السياسي بينهم

كلمات مفتاحية: الفيسبوك– التغيير السياسي– الثورة الليبية–ليبيا–شبكة التواصل الاجتماعي

المقدمة:

الإنسان كائن بشري يحيا ويتحرك من خلال تنظيم مجتمعي له بنائه الاجتماعي ونظمه ومؤسساته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تسيطر وتنظم علاقاته من خلال قيم ومعايير سائدة، وفي ظل وجود جائحة كورونا في المجتمع وفي العالم، سوف تتغير هذه الأنظمة والعلاقات ومن هنا يصبح الإنسان فاعلاً متفاعلاً مع النظم والمؤسسات الدولية الصحية.

تعد هذه الدراسة من الموضوعات الهامة التي تبحث في العلاقات الأسرية والعنف الزوجي خلال فترة الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في ظل جائحة كورونا ولم تكن العلوم الاجتماعية الطبية على اختلاف تخصصاتها بعزل عن دراسة وتحليل ما يطرأ على الأسرة من تحولات مفاجئة، كالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي واستعمال الكمامات وغيرها من التفاعلات التي تحدث داخل الأسرة بصفة عامة وعلى الأسرة في المجتمع الليبي بصفة خاصة من خلال هذه الدراسة سوف نعرض الى دراسة تأثير جائحة كورونا على الأسرة.

واجهت الإنسانية منذ بداية القرن الماضي أوبئة، حصدت ملايين الأرواح، فبعد الطاعون الأسود الذي أودى بحياة ثلث سكان أوروبا، 25 مليون من 75 مليون جملة سكان القارة حينها (1347-1348)، فالإنفلونزا الإسبانية لسنة 1918 التي قدر عدد ضحاياها بين 50 مليون و100 مليون نسمة، وهو ما يقارب 5% من سكان المعمورة ثم وباء السارس 2003-2002 وإيبولا وسط وغرب أفريقيا، والذي ذهب ضحيته 11 ألف ضحية، إلا أن جائحة كورونا تعتبر من أخطر التهديدات التي عرفتها البشرية خلال القرن الواحد والعشرين، نظراً لفادحة خسائرها البشرية، وكذلك الاجتماعية والاقتصادية، حيث شملت دول العالم، وتفاوتت درجة خطورتها، من بلد إلى أخر.

أدى انتشار جائحة كوفيد 19 عبر العالم الى فرض حجر صحي على ثلثي سكان العالم. فإذا كان الحجر الصحي يبتغي حفظ الصحة العامة وكبح انتشار الوباء، ويقتضي مكوث الأفراد داخل منازلهم، وتقييد حركة المواطنات والمواطنين، إضافة

الى إغلاق المرافق العامة، فإنه لا يخلو من انعكاسات اقتصادية واجتماعية سيئة على الأسر كما على المجتمع ومن بين تداعيات الحجر الصحي انتشار العنف الزوجي بشكل مهول على المستوى العالمي، وهو ما يجعل العديد من الدول والمنظمات تدق ناقوس الخطر. ضمن هذا السياق أطلق الأمين العام للأمم نداءً عالمياً لحماية النساء في المنازل، في وقت يتفاقم فيه العنف الزوجي والأسري خلال فترة الحجر الصحي الناجم عن تفشي فيروس كورونا.

لقد عبرت الأمم المتحدة عن موقفها من تنامي العنف ضد النساء، حيث قدمت توصيات للحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني من أجل دعم الناجيات من العنف وتقديم المساعدات والخدمات وتحسين جودة الخدمات الصحية والقضائية، إضافة الى الخدمات الاجتماعية للنساء ضحايا العنف المنزلي خلال فترة الحجر الصحي من طرف منظمات حقوق المرأة، والتي تعتبر في الصفوف الأمامية للتصدي للعنف ضد النساء خلال هذه الجائحة، ففي فرنسا ارتفعت نسبة العنف ضد النساء بـ 30% وسنغافورة بـ 33%، وهو الأمر نفسه بالنسبة للبرازيل وقبرص وغيرها من الدول حسب منظمة الأمم المتحدة.

من خلال هذه الدراسة سوف نعرض الى دراسة تأثير جائحة كورونا على الرابط الأسري: العنف الزوجي خلال فترة الحجر الصحي نموذجاً. بحيث سنقسم الورقة البحثية إلى:

- أولاً: مشكلة الدراسة وأهميتها.
- ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها.
- ثالثاً: نتائج الدراسة.
- رابعاً: قضايا مستخلصة و رؤية مستقبلية.

أولاً: مشكلة الدراسة وأهميتها:

أعلنت منظمة الصحة العالمية عن تفشي فيروس كوفيد19 "كورونا المستجد" في كثير من بلدان العالم، بل واعتبرت جائحة لكونه حالة طارئة على الصحة العامة، وبعد أن تمكنت هذه الجائحة من التفشي والانتشار في أغلب بقاع العالم، وأصابت وقتلت الأف الأفراد وجعلت جائحة كورونا الرابط الاجتماعي بليبيا، كما في كل بلدان العالم، على صفيح ساخن، كما تضررت بذلك العلاقات الاجتماعية وتفككت أواصر التواصل الفعال بين الأفراد، خاصة في المجتمعات الثالثة، حيث يؤثر الفقر والهشاشة الاجتماعية على منسوب العنف والتوتر، ومن هنا باتت الأسرة كبنية أساس في البناء الاجتماعي محللاً سيسيولوجيا لتحليل طبيعة الرابط الاجتماعي الأسري، ومنه المجتمعي، خاصة فيما يتعلق بالنساء ضحايا العنف بشتى أشكاله. فإذا كان الرابط الاجتماعي هو مجموع العلاقات التي تربطنا بالعائلة، الأصدقاء، الجيران... وصولاً الى الميكانزيم الجماعية للتضامن، مروراً بالمعايير والقواعد... التي تزودنا بالحد الأدنى لمعنى الجماعي، ويعرفه فريديريك لوبارون في قاموسه علم الاجتماع من الألف الى الياء، بأنه: "الرابط الذي يتواجد بين فردين أو أكثر حيثما تكون العلاقات الشخصية الداخلية مباشرة بينهما"، كما وصفها مالينوفسكي (خوجة، 2018، صفحة12)، فإن إجبارية التواصل اليومي والمكثف في زمن كورونا بسبب الحجر الصحي ومستلزماته، الاحتكاك بين الأزواج وأسرهم يتخذ طابعاً حاداً موسوماً بكثير من العنف والقهر، خاصة تجاه النساء في عدد كبير من الأسر.

ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

1. وصف أشكال وأنواع العنف المنزلي الذي تعرضت له النساء المعنفات خلال فترة الحجر الصحي.

2. وصف كيفية تعامل واستجابة السلطات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني لنداء المعنفات خلال الفترة الحجر الصحي.

سنعرض خلال هذه الدراسة الى احتياجات النساء المعنفات خلال فترة الحجر الصحي من طرف الشريك "الزوج"، عبر الإجابة عن الأسئلة التالية: ما أشكال وأنواع العنف المنزلي الذي تعرضن له خلال فترة الحجر الصحي؟ وكيف تعاملت واستجابت السلطات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني لنداء المعنفات خلال الفترة نفسها؟ هذه الأسئلة سندرسها من خلال تقارير وإحصائيات خلال فترة الحجر الصحي، ومن خلال مقابلة مع نساء ناجيات من العنف الزوجي في جمعية الوفاء الخيرية في مدينة العزيزية.

ثالثاً: نتائج الدراسة:

1- العلاقات الأسرية خلال الحجر الصحي وتنامي العنف ضد النساء من طف الشريك "الزوج":

إن فهم واستيعاب التواصل بين الزوجين داخل البيت الأسري خلال الحجر الصحي، مشروط سيسيولوجيا بمعرفة طبيعة الأسرة وطريقة تواصلها قبل فترة جائحة كورونا، ذلك أن ال"ما قبل" يفسر الى حد كبير زمن الحجر وما بعده، فالعنف والحجر والهيمنة الذكورية التي تميز الأوساط الأسرية بشكل كبير في المجتمعات العربية والإسلامية، ليس وليد اليوم، بقدر ما يمتد عميقاً في ليل التاريخ والأسطورة، وفي غسق الثقافة والاجتماع، بالرغم من حجم التحولات التي عرفتها هذه البلدان، كما عرفها العالم قاطبة.

لقد عاشت الأسرة الليبية العديد من التحولات الاجتماعية والثقافية نتيجة لعدد من العوامل الاقتصادية والسياسية منذ الثورة الى اليوم، ولو أن وتيرتها قد تغيرت بسرعة كبيرة في الزمن المعاصر، فالأسرة الممتدة انتقلت الى أسرة نواتية، والقيم الأبوية فسحت المجال شيئاً فشيئاً لقيم الشراكة بين الجنسين، على أساس اشتعال المرأة وولوجها سوق العمل، ومن ثم المجال والفضاء العامين، ولو باختلاف المناطق القروية والحضرية بطبيعة الحال. إلا أن الانتقال نحو الحداثة ظل كما سبقت الإشارة الى ذلك، حلماً معلقاً تحجبه التقليدانية وتكبح وتيرة تحققه. إن دراسة الأسرة الليبية على مستوى القيم لا يستقيم إلا باستحضار المرأة كأساس سوسيو أنثروبولوجي. من هنا يصبح الزواج المبكر، وتعدد الزوجات، والعنف الأسري، نتاجاً للفحولة المتخيلة، والهيمنة الذكورية بتعبير بيير بورديو، التي لا يمكن تسييج مساحات تجلياتها في الفضائيين العام والخاص.

عرفت العلاقات الأسرية تأزماً خلال فترة الحجر الصحي، وعانى 20% من الليبيين نزاعاً مع الأشخاص الذين عاش معهم في هذه الفترة (منظمة الصحة العالمية) كما اعتبرت نسبة 45% أن الحجر الصحي سبب مشاكل أسرية، خاصة بالأسر الفقيرة التي تتوفر على عدد محدود من الغرف (غرفة أو غرفتين) وعلى تجهيزات بسيطة وتعتبر النساء من بين الفئات التي تعاني من تداعيات الحجر الصحي، خاصة العنف الزوجي، فمنذ إعلان حالة الطوارئ الصحية وفرض الحجر الصحي بليبيا يوم 20 مارس 2020، وبعدما فرض تواجد أفراد الأسرة، خاصة الزوجين في مساحات ضيقة، تعالت الأصوات للتنديد بالعنف المنزلي، وخاصة الزوجي ضد النساء من طرف الجمعيات المختصة في قضايا العنف ضد المرأة، متوافق ومبادئ حقوق الإنسان بخصوص العنف ضد النساء خلال جائحة (كوفيد 19، 2020) وفي 30 أبريل 2020 أصدرت رئاسة النيابة العامة مذكرة تهيب فيها بجميع المدعين العامين للتعامل "بحزم وصرامة" مع قضايا العنف ضد النساء، مع اعتماد التكنولوجيا الرقمية لتقديم الشكاوي الجنائية، سواء عبر عناوين البريد الإلكتروني الخاصة، والمنصات الإلكترونية الوطنية والمحلية، أو بوضع لائحة بأرقام الهاتف والفاكس. كما قدمت رئاسة النيابة العامة أدلة الهاتف والبريد الإلكتروني لجميع المحاكم والمدعين العامين في جميع أنحاء البلاد، حيث تم إحداث منصة إلكترونية للاستماع "كلنا معك", والتبليغ عن

أي اعتداء بالعنف قد تتعرض له النساء والفتيات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتحويله للشرطة القضائية المختصة قصد القيام بما يلزم (وضع الشكايات الإلكترونية, 2020).

1- فحسب تقارير جمعية تفعيل المبادرات, فالجمعية العمومية في دولة النيجر استمرت في استقبال وتوجيه النساء المعنفات خاصة ضحايا العنف الزوجي, حيث قدمت خدماتها ل 190 إمراه، وذلك بالاعتماد على تقنية الاستماع عن بعد عبر الهاتف وعبر تطبيق الواتساب مع أعضاء الخلية المحلية للتكفل بالنساء والاطفال ضحايا العنف خلال فترة الحجر الصحي.

إلا أن صعوبة التواصل مع النساء المعنفات داخل المنازل مع الزوج المعتدي خصوصاً وان أغلب النساء لا تتوفرن لديهم خدمة الاتصال بالإنترنت دائماً. وأوضحت عينة الدراسة إن العنف الزوجي أزم وضعية النساء المتزوجات خاصة اللاتي فقدن عملهن خلال الجائحة، فالإحصائيات تشير الى ارتفاع نسبة العنف الى 25% عن المعدل المعتاد.

قدرة المجتمع على الصمود ومواجهة تفشي وباء كورونا:-

يعتبر تفشي وباء كورونا كارثة حلت على المجتمعات البشرية، فمن المهم رصد وتفسير المخاطر التي ترتبط بها, يصبح من المهم كيف استجابات الحكومة والمجتمع لهذه المخاطر وما هي القوانين والواجبات والخدمات التي يجب علينا التعامل بها من خلال المجتمع والحكومات والمؤسسات الدولية في منظمة الصحة العالمية.

فمن خلال الملاحظ أن جائحة كوفيد19 له تأثيرات على مختلف المستويات, وتؤكد الحاجة الى مستويات خدمات طبية ورعاية صحية عالية من الصمود والقدرة والتحمل والمرونة سوى في برنامج العزل أو الحجر الصحي أو مستوى تقديم الخدمات والرعاية الطبية داخل المؤسسات الصحية سوى على مستوى الحكومات أو المنظمة الدولية أو المؤسسات الأهلية والمجتمع المدني.

كما أكدت بعض الدراسات السابقة النتيجة نفسها وهو تزايد العنف خلال هذه كما أن بعض الإخباريات أكدت على أن نسبة العنف تضاعفت أكثر من النصف خلال فترة جائحة كورونا.

برز هذا الارتفاع أيضاً في ملائمات رئاسة النيابة العامة تاجوراء الصادرة في 2020 والمرتبطة بالعنف ضد النساء, والتي أظهرت بأنه على الرغم من حالة الاستثناء وعدم قدرة النساء على التنقل, والإكراهات التي وجهناها من أجل الحصول على تقنيات إلكترونية للتبليغ عن العنف, إلا أنه خلال مدة شهر وصل عدد الشكاوي المسجلة لدى النيابة العامة 50 شكوى, تتعلق بمختلف أنواع العنف ضد النساء الجسدي, الاقتصادي كما النفسي.

2- أشكال العنف الممارس ضد النساء خلال فترة الحجر الصحي وأنواعه:-

عرف العنف من داخل العائلة ارتفاعا ملحوظاً, حيث عانى 34% من الليبيات من نزاعات مع (الزوج/ة) منهم 33% من النساء و 35% من الرجال (من خلال الجمعيات الخيرية داخل بلدية العزيزية).

تعددت اشكال العنف الممارس على النساء خلال الحجر الصحي، فتباين بين العزل الاجتماعي الذي فرضته الجائحة والابتزاز، كما عانين من العنف النفسي فالعنف الزوجي تراوح بين النفسي من سب وشتم والاتهام بالفساد مع الطرد من بيت الزوجية ، وبالنسبة للعنف الجسدي تعددت مظاهره من ضرب وجرح وركل اما العنف الجنسي فقد سجلت الجمعية حالات عدم رضا الزوجة على تصرفات الزوج مشاكل اسرية ، خاصة بالأسر الفقيرة التي تتوفر على عدد محدود من الغرف (غرفة او غرفتين) بسبب توقف الدراسة وتكلفهم بالدراسة عن بعد ، حيت تقول السيدة (زهرة) ان تدريس الاطفال شكل ضغط كبير في تعنيفها من طرف الزوج اضافة عدم العمل والاضطرار للمكوث في غرفة واحدة مع خمسة اطفال . الشيء نفسه اكدته مشرفة الحصة الجارية حيت شكلت تربية الاطفال وتدبير ميزانية الاسرة والاشغال المنزلية محاور النزاع بين

الـزوجين أثنـاء الحجـر الصـحي ، اذ افـاد اكتـر مـن 12% مـن ابـاء الاطفـال المدرسـين ، وبشـكل يزيـد عـن المعتـاد بالنسـبة الـى 44% مـن بيـنهم ، بنشـوب نزاعـات زوجيـة بسـبب الـدعم والتتبـع المدرسـي لأطفـالهم ، وصـرح قرابـة9% مـن الليبيـات بـأن المشـاركة فـي الاعمـال المنزليـة بـين الـزوجين شـكلت مصـدر نزاعـات بينهمـا ، وبصـفة تفـوق المعتـاد بالنسـبة30% مـن بيـنهم .فالعوامـل الداخليـة ،حسـب الدراسـات السوسـيولوجية مثـل الثقافـة المحليـة والسـن والمسـتوى الدراسـي ومكـان الاقامـة والمهنـة لهـا اثـر فعـال فـي تغيـر نسـبة العنـف وطبيعتـه ، وأن العنـف الجـوزي عنـف بنيـوي يوجـد فـي مختلـف المجتمعـات الاسـرية، حيـت يشـكل أداة نفسـية فـي يـد الرجـل للـتحكم ف النسـاء ، خاصـة فـي السـوق الزوجيـة الانجابيـة . كمـا أن انتشـار كورونـا كانـت لـه عواقـب اجتماعيـة خطيـرة علـى الاسـرة والمجتمـع ففـي حـدوث تـوتر داخلـي محـيط الاسـرة بسـبب نقـص المعلومـات الرسـمية حـول هـذه الجائحـة وحـول الوضـع الفزيـائي فـي العـالم وغيـاب عـلاج لـه لان هـدا الـذي يـؤدي والـى انتشـار شـائعات حولـه ممـا يفـاقم انتشـار الخـوف (الـدعر الاجتمـاعي) وبالتـالي اصـبحنا نـرى مـثلا حالـة هلـع عنـد الأسـرة فـي شـراء بعـض المنتجـات الغذائيـة والكحـول و الكمامـات مـن المسـتلزمات اليوميـة داخـل الاسرة ونقصها الذي يترتب عليه صراع في داخل الاسرة ويؤدي الى عنف بين افرادها .

- سحب العديد من الدراسات لفهم واقع وتأثيرات جائحة كورونا على مختلف المستويات اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، واكدت الدراسات ان الجائحة وقعت جميع البلدان تمت ضغط وطوارئ في جميع مناخي الحياة مثل الاتحاد الاوروبي على وشك الانهيار اقتصاديا وحات مشكلة حرب اوكرانيا وروسيا كذلك حيت وضعت العديد من المشاكل في العالم اقتصادية وحساسية واجتماعية مما ترتب عليه غلا المعيشة وانخفاض متطلبات الطاقة ونقص في امدادات النفط والغاز الطبيعي وهناك العديد من الامراض التي تعرض لها العالم والبشرية عبر التاريخ في اشارة الى كتاب (المرض والسلطة الإمبريالية) حيت اشار الكاتب عبد المولي العيد (2020) الى ان العالم تعرض للمرض الطاعون والكوليرا والتي ظهرت في المصدر عبد المولي العيد ، وباء كورونا ونموذج التحية الجديد مسارات في الأبحاث القانونية المغرب 2020 ص11 .

في القرون الماضية، وكذلك كيف استطاعت المجتمعات تطبيق فكرة التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كورونا وكيف يمكن للمجتمع التكيف والتعايش مع الأوبئة وظهرت مصطلحات جديدة مثل الاستبعاد الاجتماعي والتهميش الاجتماعي، وكيف يمكن حدوث التقارب الافتراضي وأليات التعامل مع التباعد الاجتماعي في ظل وجود خدمات الإنترنت وشكلية التواصل الاجتماعي ساعدت الأفراد والمجتمع على التعامل عن بعد من خلال هذه الأليات التعليم عن بعد وتواصل الأسرة مع بعضها من خلال الماسنجر والفايبر والواتس اب كل ذلك ساعد على أخذ التوجيهات والنصائح كذلك بخصوص تطبيع العلاج وكيفية العزل المنزلي وكيف يمكن طلب الاستشارة الطبية من الفريق الطبي في المؤسسة الطبية مما ساعد على تخفيف حدة العنف والمشاكل والتوتر على الأسرة في داخل المجتمع الليبي، ولقد أشار المركز الوطني للأوبئة بطرابلس أن التباعد والعزل الصحي كان يهدف لبقاء الإنسان ووجوده على قيد الحياة وحفاظاً على حياة الشعوب.

كذلك اهتمت الدراسة بالنواحي الخاصة بالصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي خلال فايروس كورونا وما هي أهم الخدمات والتدخلات النفسية وخدمات المجتمع المدني المحلية والتي ساعدت على التخفيف من الأثار النفسية والاجتماعية والتي من أهمها – القيود المفوضة على أفراد الأسرة وانعكاساتها النفسية والصراع داخل الأسرة والتباعد الاجتماعي في التعامل اليومي بين الأفراد بما يتعارض من التواصل الذي يعتبر عملية اجتماعية مهمة في حياة الإنسان.

والضغوط النفسية المتمثلة في بعض المشاعر منها القلق والخوف من هذا المرض ومن المجهول والغموض الذي يحيط بهذا الفايروس وكذلك اضطرابات الأكل والعدوانية في التعامل داخل محيط الأسرة ومع الأخرين والعزلة وزيادة الشك في المعلومات من الأخبار المحلية الليبية وعدم وضوح تصريحات المركز الوطني

للأمراض والأوبئة في ليبيا, كذلك الشك حول معلومات منظمة الصحة العالمية حول هذه الجائحة العالمية المنتشرة في العالم والتي تضرب الإنسانية والبشرية جميعاً.

إن التنشئة الاجتماعية التي تكرس سلطة الأب الزوج أو الرجل من خلال إخضاع المرأة للطاعة والتبعية للرجل في المجتمعات العربية عامة والليبية خاصة.

فقد جعلت إلزامية التعايش 24/24 ساعة, طيلة 7/7 أيام في مساحات محدودة وضيقة, فالنساء عرضة لعنف نفسي متواصل من طرف الزوج, خاصة وأن تقييد الحركة جعلهن حبيسات البيت، مما جعلهن عرضة للشتم والسب المستمرين, وتكسير كل ما يوجد بالمنزل, حيث نشوب النزاع كما جاء في بحث (2020), مما اضطر العديد من النساء لتقبل الوضعية التي تعيشنها على الرغم من تفاقمها, وذلك لعدة أسباب منها: أسباب ذاتية, موضوعية, عائلية, ويصبح العنف النفسي أكبر عندما يتعلق الأمر باتهام الزوجة بالتبذير المادي, فحسب السيدة (زهرة) بعنقي لفظياً ما فيه مشكلة ولكن يتهمني أني أسبب كثير من المشاكل الأسرية، خاصة وأن كل الأبواب مقفلة حتى الاهل والأقارب, بل وحتى الجيران الذين كانوا في وقت سابق ملجأً للهروب من الزوج العنيف فحسب قول هذه السيدة فعائلتها لن تتقبلها مع أطفالها الأربعة.

واقع مرير عاشته بعض النساء مع أزواجهن بتعرضهن لسوء المعاملة ولشتى انواع العنف, حيث استقبلت الجمعية سيدة تعرضت للعنف.

كما تأثر الاقتصاد الليبي كما العالمي من الجائحة, حيث فقد الأفراد رجالاً ونساء أعمالهم, فحسب منظمة العمل الدولية أن 57% من مجموع المقاولات أوقفت نشاطاتها بشكل دائم وبشكل مؤقت, أي حوالي 1000 مقاولة فكما جاء في مقابلة السيدة (سالمة): "لم يعد لدينا أي شيء نأكله مما اضطرها إلى صنع حلويات رمضان وبيعها من طرف الزوج لأنه لا يقوى على العمل بمفرده, فكانت المعيل الوحيد للعائلة, وأنهم لم يستفيدوا من الدعم المقدم من طرف الدولة أو من طرف الجمعيات الخيرية.

وللتخفيف من أثار الجائحة عملت السلطات الحكومية على تقديم تعويضات للمتضررين في شكل دعم مادي حسب عدد أفراد الأسرة وحسب الوضعية المهنية للشخص, إلا أن بعض النساء وجدن أنفسهم محرومات من الاستفادة من هذه التعويضات المخصصة للفئات المتضررة من الجائحة، وذلك على مختلف المستويات, فإن فقدانهم لعملهن جعلهن أكثر تبعية لأزواجهن, وحرمان من المساعدات التي تقدمها الجمعيات الخيرية, وكذا من التعويضات الممنوحة من طرف السلطات, بذريعة ان الأزواج قد استفادوا منها, وهو ما انطبق حتى بالنسبة الى النساء المنفصلات عن أزواجهن.

وتبعاً لذلك ففي فترة الحجر الصحي أو جائحة كوفيد19 بصفة عامة تم تجاوز المفهوم التقليدي لتقسيم الأدوار, حيث تقسم المهام على أساس الجنس فيخصص للرجال الإنتاجي والاجتماعي والسياسي, وفي المقابل الدور الإنجابي والبيت والعائلة للمرأة (مسعود, عائشة, 2004).[1]

بالإضافة الى ما سبق, وخلال الجائحة, برز بشكل جلي العنف الاقتصادي الذي تعاني منه النساء بالنسبة الى المستفيدين من التعويضات إثر فقدانهم للعمل, فقد تم إعطاء الأولوية للمأجورين المسجلين في صندوق الضمان الاجتماعي, مما كان له انعكاس على استفادة النساء من هذه التعويضات؛ نظراً لكون غالبية النساء المأجورات غير مصرح بهن لدى صندوق الضمان الاجتماعي, لكونهن يشتغلن في القطاعات الخاصة, وبالرغم من أن الدعم الحكومي يشمل الأسرة, فإن غالبية النساء وجدن أنفسهن غير مؤهلات للاستفادة من هذا التعويض, لأن الدعم والمساعدة غالباً ما تقدم

[1] عائشة مسعود, **دراسات حول المرأة**, تقارير منظمة العمل الإسلامي حول المرأة, طرابلس ليبيا 2016, ص20.

باسم الزوج, مما يجعل غالبية المتزوجات مقصيات من الاستفادة منها, بل حتى النساء المنفصلات عن أزواجهن لسنوات. فتقارير جمعية الوفاء الخيرية بالعزيزية أكدت ان النساء اللاتي قدمن طلب الدعم تم رفض طلبهن؛ إما لأنهم متزوجات والزوج هو من سيستفيد من هذا النوع من التعويض, حتى بالنسبة الى النساء الغير مطلقات واللاتي في حالة نزاع مع الزوج والمتخلي عن بيت الزوجية.

وفي السياق نفسه أكد على الحوات على أن تحسين الشرط النسائي أمر ممكن بفضل سياسات عمومية حازمة وناجحة تؤدي إلى تراجع العنف الجندري.

أهم الخدمات التي عملت مختلف الجمعيات على تقديمها للنساء ضحايا العنف الزوجي خلال فترة الحجر الصحي, الذي فرض تحدياً على هذه الجمعية للوصول الى المعنفات, حيث شكلت وسائل التواصل الاجتماعي الأداة الرئيسية للدعم النفسي والإرشاد العمومي رغم صعوبته.

كما شكل الخوف من العدوى ونقص المعلومة عوامل زادت من عزلة النساء المعنفات, فالجمعية عملت على مساعدة النساء, كما قامت بالتدخل الفوري المباشر في فترة الحجر الصحي لدى مصالح الشرطة القضائية, لطلب التدخل الفوري للسلطات خاصة في حالات الطرد من بيت الزوجية.

العمل المنزلي اليومي في فترة فيروس كورونا

يعد العمل المنزلي اليومي ومتطلباته إحدى الممارسات الرئيسية التي تقوم بها المرأة الليبية خاصة في الحياة اليومية.

اقترنت هذه الفترة بزيادة عبء العمل المنزلي المتعلق بتطهير وتعقيم متطلبات المنزل من تعقيم أيدي الاطفال وتعقيم الادوات المنزلية والحمام وغيرها من مرافق البيت وهذا ينتج عنه حدوث ضغط منزلي على المرأة وينتج عنه إرهاق وأحياناً مشاكل وعنف, بمرور الوقت وطول مدة العزل المنزلي والتباعد الاجتماعي.

وقد أشارت إحدى الإخباريات: أن ممارسات العمل المنزلي الجديدة قد تترتب عليها بعض الضغوط النفسية في الحرص على تطهير وتعقيم المنزل ومتطلباته بشكل مستمر بالإضافة الى تطهير الأدوات الشخصية بشكل مستمر, مما يتسبب في الكثير من الأعباء اليومية خاصة مع خدمات الأسرة من اهتمام وطبخ وتنظيف المنزل.

كذلك هناك بعض الأسر غير مهتمة بالإجراءات الاحترازية وشعورهم بالفضول من هذه الإجراءات الإجبارية.

كذلك في عدم وجود الممارسات الاجتماعية الترفيهية التي لا تضمن تحقيق التباعد الجسدي الاجتماعي في حياتهم اليومية, عدم الذهاب الى الأسواق وعدم الذهاب الى المطاعم, والمقاهي والنوادي البحرية أو التنزه مع الأصدقاء والسفر وحركة الطائرات توقفت بالكامل مما نتج عنه ضغوط نفسية واجتماعية على الأسرة وتوضح كذلك الإخبارية مبروكة:- أنه هناك بعض الممارسات الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تعمل في قيامها قيماً ضمنية قائمة على موروثات ثقافية لم يستطيع بعض أفراد المجتمع الليبي المشاركة في حضور حفلات الأفراح والزفاف وأعياد الميلاد منذ بدء انتشار فيروس كورونا بينما هناك العديد من الأسر وأفراد المجتمع الليبي المشاركة في مراسم العزاء في حالات الوفاة حيث يرجع ذلك الى ثقافة المجتمع الليبي الدائرة حول أهمية تقديم واجب العزاء والمشاركة الاجتماعية هذه المناسبة حيث قالت أحد الإخباريات بأنه "عيب كيف ما نمشيش نعزي أسرة الحاج منصور في ابنها الذي توفى" وهو موروث ثقافي اجتماعي لليبيين يؤكد على ضرورة المشاركة في العزاء.

المركز الوطني لمكافحة الأمراض والأوبئة بطرابلس

أكدت أوجه الدولة نحو تمكين المرأة في كيفية تعزيز دورها أثناء فترة وجود جائحة كورونا في بيتها باعتبارها شريكاً أساسياً في الحياة اليومية داخل الأسرة وهي المحور الأول الذي تعتمد عليه الأسرة في جميع متطلبات الحياة من اكل وغسيل الملابس وتنظيف البيت والاهتمام بالأبناء والزوج ومن معهم من كبار السن مثل الأم والجدة وغيرها من الأقارب.

فيجب على الزوج او رب الاسرة الاهتمام بمشاعر زوجته في إبداء الرأي والمشورة والأفكار ذات الصلة بتدبير شئون الأسرة أثناء فترة التباعد الاجتماعي وتعمل على توطيد العلاقة بين الأبناء من ناحية وبينهم وبين الوالدين والعمل على منحها الاهتمام بمهمة إعداد ميزانية الأسرة وتحديداً وجه الإنفاق مع مراعاة ظروف نقص المواد الغذائية نتيجة وقف الطيران في العالم فترتب عليه نقص المواد الغذائية.

مع مراعاة ان يكون رأي الزوج استشاريا عند الضرورة أثناء فترة الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في ظل وجود كوفيد19.

لقد شهدت الأسرة في المجتمعات العربية وفي المجتمع الليبي بصفة خاصة أهمية تتعلق بحق التصرف من مهام تضع المرأة في المكانة اللائقة بمن تمثل (نصف المجتمع).

إن تمكين المرأة الليبية خارج الأسرة في الجمعيات الخيرية غلى مستوى الوطن وتمكينها داخل بيت الأسرة أثناء فترة التباعد الاجتماعي حول التمكين الشامل الذي يكفل تعظيم دور المرأة ليس فقط في منظومة العمل الوطني وإنما أيضاً في مسيرة الحياة.

ولا تقفل عند دور المرأة في جائحة كورونا في الفريق الطبي والمؤسسات الطبية ودور الطبيبة والممرضة وفنية التحاليل وغيرها من التخصصات الطبية التي تعمل بها المرأة, فهي فعلاً تفيد المجتمع وساعدت وساهمت في نجاح العمل أثناء فترة فيروس كورونا واثناء تفشي الجائحة في دول منطقة غرب أفريقيا كان من بين المعايير الجدرية السائدة هو ان النساء أكثر احتمالا بالإصابة، وذلك نظراً لأدوارهن الرائدة في مجالات الرعاية الأسرية والعمل في خطوط المواجهة الأمامية في الخدمات الصحية.

وعلى سبيل المثال/ [2]فإن خدمات الرعاية الإنجابية ووحدة خدمات صحة الأم والطفل ثم تحويلها للمساهمة في خدمات الطوارئ بالمستشفيات الأمر الذي أدى الى ارتفاع حالات وفيات الأمهات في منطقة جنوب أفريقيا، وهي المنطقة التي تعتب واحدة من أعلى معدلات الوفيات في العالم.

حيث تم إبعاد الزوج المعتدي في حالة واحدة وعملت على مساعدة النساء على ملء استمارات طلب الاستفادة المالية المقدمة من طرف جمعية الأمل الخيرية بوباء كوفيد19.

إضافة الى تقديم مساعدات عينية للنساء المعنفات بشكل مباشر أو بتنسيق مع جماعات المجتمع المدني.

التحديات التي تواجهها الجمعيات من أجل مواصلة تقديم خدماتها في ظل جائحة كوفيد19:

أفادت التقارير أن الجمعيات الخيرية واجهت تحديات واكراهات جديدة لخدمة النساء ضحايا العنف خلال حالة الطوارئ الصحية، حيث تم تقليص الخدمات التي تقدمها الجمعيات للنساء ضحايا العنف بسبب حالة الحجر الصحي ، كما كان عليهم تغيير طريقة عملهم . حيث اترث الجائحة على مصادر التمويل والموارد الاخرى وخلقت أعباء مادية اضافية . كما أن الافتقار لشروط العمل والوسائل التكنولوجية والتقنية اللازمة للعمل من داخل المنازل لمواصلة عمل الجمعية وانجاح تدخلات الجمعية عن بعد شكل اكراها ارهق كاهل الجمعية حسب تصريح رئيسة الجمعية

04استجابة المؤسسات للعنف ضد المرأة خلال فترة الحجر الصحي :

[2]نشرة منظمة الصحة العالمية/ حول الرعاية الصحية للمرأة في أفريقيا، 2020 ص487.

لم يمنع الحجر الصحي النساء ضحايا العنف الزوجي من المقاومة وتكسير جدار الصمت امام اغلاق المنازل ، حيث غيرن من استراتيجيات المقاومة ، فعوض اللجوء الى العائلة او تكتيك التحايل او المقاومة المباشرة (ايمان الرامي ، 2019:37) ، لم يجدن الا استجابة مؤسسات المجتمع المدني كمأوى للفرار . حيث تصرفات جهود الحكومة والمجتمع المدني لمواجهة الواقع الاستثنائي المرتبط أساسا بالعنف ضد النساء ، خالصة الزوجي خلال جائحة كوفيد 19 ، وأصدرت رئاسة النيابة العامة تاجوراء مذكرة بتاريخ (30 أبريل 2020) ، تدعو فيها جميع المذعنين العامين للتعامل بحزم وصرامة مع قضايا العنف ضد النساء ، مع اعتماد التكنولوجيا الرقمية لتقديم الشكاوى الجنائية ، سواء عبر عناوين البريد الالكتروني الخاصة ، والمنصات الالكترونية الوطنية والمحلية او بوضع لائحة بأرقام الهاتف والفاكس ، كما قدمت رئاسة نيابة النيابة العامة ادلة الهاتف والبريد الالكتروني لجميع المحاكم والمدعين العامين في جميع انحاء البلاد ,اضافة الى اعتماد حملات برامج توعوية ضد العنف داخل الاسرة على القنوات الوطنية الرسمية ,وعلى مواقع التواصل الاجتماعي .في هذا الاطار فالجمعية الخيرية استمرت في تقديم الخدمات والتنسيق عبر اجتماعات افتراضية مع اعضاء الجمعية لمساعدة النساء والاطفال ضحايا العنف داخل محيط الاسرة .

من خلال دراسة تقارير الجمعية الخيرية بالساعدية، سجلنا ممارسات فضلى أو استراتيجية جديدة ومبتكرة، حيث تم اعتماد خدمات بعض الفاعلين المحليين من خلال توزيع الملصقات وتوزيع أرقام هواتف المستمعات على الصيدليات والمحلات التجارية في الأحياء، وبعض أعوان السلطة من أجل الاتصال والتواصل مع النساء، ومن أجل التوعية والتحسيس بمخاطر العنف ضد النساء خلال هذه الجائحة، ولإرشاد النساء الى الإجرائيات الممكن اتخاذها في حالة التعرض للعنف من قبيل: الاتصال ببعض المختصين للاستفادة من الخدمات القانونية و/أو الصحية، وشرح سبل التبليغ عن العنف عن بعد للمجتمع المدني، سواء من خلال المنصات الإلكترونية أو الرسالة الإلكترونية أو بالاتصال بالهاتف.

كما سجلت الجمعيات الالتحاق بعض الخبراء والمختصين في مختلف الميادين ببعض الجمعيات كمتطوعين لتقديم خدماتهم للنساء المعنفات، وتم خلق مجموعة "واتساب" تضم مختلف النشيطات والنشطاء ف مجال العنف ضد النساء من أجل تسهيل التواصل وتبادل المعلومات والاستراتيجيات، وأيضاً تسهيل طلبات التدخل حسب مناطق تواجد النساء المعنفات لإرسال مراسلات استعجالية لطلب التدخل من طرف مختلف المعنيين العموميين بمجال العنف ضد النساء، فقد أكدت رئيسة الجمعية على ضرورة إشراك الوسطاء للتبليغ والحماية والوقاية من كل أشكال العنف ضد النساء والأطفال في إطار المقاربة التشاركية.

والخوف من جائحة كورونا التي تحولت الى صلح في المجتمعات والى مرض نفسي وسواس قهري, وخوف من الموت إن حدثت إصابة بهذا الفيروس.

ممارسات التحول الرقمي في الحياة اليومية داخل الأسرة بشكل واضح في مجال التدريس في المرحلة الجامعية كما بدأ التوجيه نحو العمل عن بعد وخاصة في مجال الإعلام والدعاية الإلكترونية أو الشراء والبيع عن بعد وعبر شبكة التواصل الاجتماعي والإنترنت والفيسبوك.

كذلك يتم التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت من خلال الفايبر والماسنجر والواتساب وغيرها من شبكات التواصل المسموع والمرئي حيث يتم سؤال الأسر من بعضها والاطمئنان على أفراد أسرهم طول فترة التباعد الاجتماعي.

إن استجابة الجمعيات الخيرية للتصدي للعنف ضد النساء شابه بعض الارتباك, خاصة وان العمل عن بعد في مثل هذه القضايا شكل عائقاً أساسياً بالنسبة الى جميع المتدخلين من شرطة, نيابة عامة والمحكمة, كما الصحة, خاصة في الأسابيع الأولى للحجر الصحي حسب تقرير الجمعية, فعلى مستوى الشرطة القضائية, تم تسجيل حالات طلب فيها من النساء المعنفات عدم تقديم الشكايات ونصحهن بالعودة الى المنزل والصبر, كما تم رفض التدخل في بعض ملفات النساء ضحايا العنف دون أوامر مسبقة من النيابة العامة بالرغم من الوضع الاستثنائي، وعدم قدرة النساء على التنقل, بل تم تسجيل رفض الدرك في بعض المناطق القروية استقبال وتحرير محضر وطلب من المرأة أن تتوجه الى المدينة لوضع شكايتها مباشرة لدى النيابة العامة.

على مستوى النيابة العامة تم إرجاع النساء الى منزل الأسرة دون أية حماية عكس ما يكفله القانون, حيث تم تعريضهن للعنف والطرد من جديد من طرف الزوج المُعنف حيث تم تسجيل حالات العودة للعنف الزوجي, وبالنسبة الى المحكمة تم تأجيل البت في بعض القضايا المنتهية من قبيل الطلاق والنفقة وتوقيف البث في قضايا العنف ضد النساء إلا في الحالات التي تفوق فيها مدة العجز 21يوم.

أما بالنسبة للقطاع الصحي, فقد سجل البحث عدة تجاوزت منها اضطرار النساء الى واسطة من اجل الحصول على الشهادة الطبية (بالرغم من مجانية الحصول عليها), وعدم تسليم الشهادات الطبية إثر فحص المرأة, بل طلب منها العودة في وقت أخر, او رفض كلياً من تمكين النساء ضحايا العنف من شهادة طبية.

- يعتبر المجتمع الليبي منغلق في مثل هذه المشاكل التي تحدث للمرأة اجتماعيا وعيب ان تذهب الى الشرطة حسب العرف الاجتماعي الليبي وهي من مشاكل السكوت عليها قانوناً.

كما تم تسجيل حصول النساء على شهادات بطريقة مستعجلة ودون إخضاعهن للفحوصات التي تستجوبها حالتهم الصحية, وهو ما أثر سلباً على مدة العجز الممنوحة في الشهادات الطبية, إضافة الى تعليق خدمات استقبال النساء ضحايا العنف لمدة أسبوعين, بدعوى أن المستشفى مخصص لاستقبال حالات الإصابة بفيروس كورونا.

عموماً, شكلت فترة الحجر الصحي حالة استثنائية, فيما يخص الاستجابة والتكفل بالنساء ضحايا العنف الزوجي خاصة, وفرصة للتنسيق والعمل المشترك مع منظمات المجتمع المدني والسلطات المحلية للتصدي للعنف ضد النساء وتضافر جهود الجميع بالرغم من الإكراهات التي فرضتها الجائحة, كما تم تسجيل بعض الممارسات الممكن تعميمها حتى خارج فترة الحجر الصحي.

فمقاومة النساء للعنف خاصة الزوجي خلال الجائحة أكدت على ضرورة تغيير الصورة النمطية للمرأة في المجتمع الليبي، والعمل على تغيير صورة الرجل لدى الأطفال والشباب الذكور المبنية على الرجولة والفحولة والعنف ضد المرأة وجعله فاعلاً أساسياً للتغيير.

المصادر والمراجع

- الأمم المتحدة، (2020) العنف ضد النساء والفتيات عملية جمع البيانات خلال جائحة "كوفيد19", 2020.
- الأمم المتحدة, دراسة تمهيدية عن المجتمع في ليبيا: الواقع والتحديات والأفاق, الجزء الثاني من دراسة أولية لمشروع الحوار الاجتماعي والاقتصادي الليبي.
- العنف ضد المرأة في ليبيا, صوت قوتنا, مشروع تعزيز الصوت العام للمرأة في مصر وليبيا واليمن, وزارة الخارجية البريطانية وشؤون الكومنولث.
- بيير بورديو 2009, الهيمنة الذكورية, ترجمة سلمان قعفراني, مركز دراسات الوحدة العربية, ط1, بيروت.
- خالد شهبار (2018) ، سجال سيو أنثروبولوجي حول مساهمة النساء في اعادة انتاج السيطرة الذكورية ، مجلة عمران ، العدد 23 ، المجلد6، شتاء، المركز العربي اللاحات ودراسة السياسات، الدوحة ، ص.ص 103- 128
- رسالة طلب تدخل استعجالي متوافق ومبادئ حقوق الإنسان بخصوص العنف ضد النساء خلال جائحة كوفيد19, 2020.
- عبدالعزيز بن محمد خوجه. (2018), سيسيولوجيا الرابط الاجتماعي, بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية, الطبعة الأولى, الجزائر/ المانيا: دار دايا للنشر.
- عليا شكري (2005), قضايا المرأة المصرية بين التراث والواقع: دراسة للثبات والتغير الاجتماعي والثقافي, الكتاب الثالث عشر, مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, كلية الآداب, جامعة القاهرة.
- علي الحوات (2006), المرأة والتنمية والعمل في ليبيا, بناء مجتمع جديد, منشورات الجامعة المغربية.
- عياد أبلال. (2019). الجسد في المجتمعات العربية بين المجتمع والنص, مقاربة أنثربولوجية, روافد للنشر والتوزيع, القاهرة.
- ميليسيا جونتسون وأخرون (2019), المساواة بين الجنسين والتطرف القائم على العنف: أجندة بحثية عن ليبيا, ترجمة كنده السماره, جامعة موناش, نوفمبر.

- سعيد سالم الاسمري, مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر الصحي المنزلي, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, المجلة العربية- مجلد 36, السعودية, 2020.
- الأمم المتحدة, منظمة الصحة العالمية, أثر مرض فيروس كورونا, موجز لسياسات الامم, كوفيد19 على النساء والفتيات, جينيف, 2019.
- أحمد زايد, خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 2003.
- عياد ابلال, الجسد في المجتمعات العربية بين المجتمع والنص, مقاربة أنتروبولوجية, روافد للنشر والتوزيع, ط2, القاهرة , 2019.
- إمباركة أبو القاسم الديب, علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض, دار الحكمة للطباعة والنشر, الطبعة الأولى, القاهرة, 2004.
- المجلة العربية لعلم الاجتماع, مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, مجلة علمية نصف سنوية, محكمة, العدد التاسع والعشرون, جامعة القاهرة, يناير 2022.
- علي الحوات، علم الاجتماع الريفي, منشورات جامعة الفاتح سابقاً، التغير الاجتماعي في الأسرة الليبية, 1985, ليبيا.
- تقرير شركات الإنترنت الصينية في ساحات محاربة الوباء العالمية, صحيفة الشعب اليومية الصينية, 27- أبريل 2020.